www.nidaulhind.com

في روضة الشعر والأدب :

المسجد البابري

بين حلو ذكرياته ومر عتابه

بقلم : الدكتور عدنان علي رضا النحوي
(الرياض)

الذكريات تموج بين رحابه
و تعيد في الآفاق مر عتابه
ونسائم التاريخ في ساحاته
و ندى أزاهره على محرابه
و ترى السحاب يحوطه والنور ما
ج خلاله كالتاج فوق قبابه
فتزينت تلك الربا بورودة
وتعطرت من ساحه وسحابه
و على مصلاه يموج النور من
ذكر تردد أو تقي أنجابه
وقوافل الإيمان تزحف نحوه
ملء الزمان تشد من أسبابه
تمضي القرون تشيد من أمجاده
و تمد من آماله و وثابه
و نداؤه العلوي منطلق يرد
د للدنا آيا وعز خطابه
ورؤى من العبق الغني تضمه
و تظل تسكب من غني ملابه
و تضمه وجدا عليه لما ترى
في الأفق من كيد و بين شعابه

www.nidaulhind.com

وتضمّه شوقاً وتحنو فوقه
فزعاً وكيدُ المجرمين ببابه

* * *

المسْجدُ الزّاهي على تاريخهِ
تقوى و إحسانٌ ويُمْنُ رغابه
البابريُّ ! فيا لعزّة مَسْجدٍ
يَزْهو بعزّة أهله وصحابه
يا "بابَر" الإسلام !خُضْتَ ملاحماً
لله تظهر دينه بكتابه
لله درُّك يا "ظهير الدين" هـ
ذى الهند دانت كُلّها تغنى به
فملأتَ أرض الهندِ من نور الهُدى
وحَطمْتَ من شرك ومن أنصابه
ورفعتَ للرّحمن في ساحاته
قِمَمَ الهُدى عادتْ بصَفْو لُبابه
وبَسَطت للإنسان عَدل رسالة
أمناً يَفيض على الورى برطابه
يجني بدنياه حَلاَل معاشه
ويَفوزُ بالأُخرى بحُسنِ ثوابه
و أزَحْتَ عنه ظلامَهُ بمنائر
لألأءة تزوي كثيف حجابه
لتمدَّ بالإسْلامِ بَردَ ظِلاله
ونَداه بَين سُهوله وهِضَابه
فكسا الروابي كُلّها بوُروده
هل كانَ أحلى من غَنيَّ إهابه ؟!
ما بَين يا قوت وبَين زُمُرُّد
ولآلىء ألقت بكلّ قِصابه

www.nidaulhind.com

أغلـــى جواهـــره يقين رسالـــة
وجلال تـــوحيد وعز طلابـــه

* * *

حـــتى إذا وهنت عـــزائم أمة
عـــن أمـــرها وغفت على أعتابه
وثب الذئاب على الربوع وأطلقوا
بالمكـــر مـــن شيع ومـــن أحزابه
وثب الذئاب وكل ذئب دونـــه
متـــوثب بعـــوائـــه و بنابـــه
الإنجليز ! ومـــن سواهم مفسد
في الأرض يطلق من عواء ذئابه
المجرمـــون جميعهـــم أخذوا منا
هـــج مكره وتجرعوا من صابه
و فحيح هاتيك الأفاعـــي منهم
سم يفـــور علـــى شديد عذابه

نداء الهند

أسفا على الهندوس كيف تنكروا
لسماحة الإسلام أو لـــرغابـــه
لم يعـــرفـــوا معنى الأمان بغيره
أبدا ولا ذاقـــوا الأسى برحابه
ونسوا سماحـــة كفـــه وعطائـــه
ووفـــاء ميثاق و صدق خطابه
ومضـــوا إلى خصم ألد مراوغ
ليضلهـــم منه بـــريق سرابـــه
سقطـــوا على شرك يحوك حباله
خصـــم بمكـــر خداعه و كذابه

www.nidaulhind.com

و تـــواثبوا لجـــريمةٍ مطـــويّـــةٍ
حقـــدا تفجّـــر في سواد غبابه

المجـــرمون على الزّمان عصابةٌ
للشرِّ تجمَعُ من هوى أوشابـــهِ
وهَوىَ العَبيدِ عصابةٌ ركعتْ إلى
أصْنامـــهِ و جثت إلى أربابـــهِ
ألقـــوا بآلات الدّمَارِ و أوعبُوا
بجُمـــوعِهِـــم لِدَماره وخرابهِ
المسجـــدُ المجلـــوُّ في تاريخـــهِ
يَهـــوي وتهـــوي أمّةٌ بتُرابـــه
والمسلمون هوى يَشُقُّ صفوفهم
مِـــزقا تناثـــرُ في هوان رغابه
وغفَـــوا على مُرِّ الهوانِ قلوبُهم
وهـــنٌ وعزّمُهم هوانُ طِلابهِ
و تداعَت الدُّنيا فكم من غاصبٍ
نهبَ الدّيارَ و عاد في أسلابهِ
أو غـــاصبٍ نهبَ الديارَ ولم يزل
يَمْضـــي إلى عُدْوانه ونهَابـــــه
الساحةُ الخضـــراءُ أيـــنَ رُواؤهـــا
غـــابتْ علـــى أطْلالـــه وبـــابـــه
تتلفّتُ الأطلالُ أيـــن جمـــوعُهـــا
غـــابت ! و أيـــن الزاحفـــون لبابه
أيْـــنَ القِبابُ و أيـــنَ غاب أذانـــه
ويحـــي ! أضرّ بنـــا طـــويلُ غيابـــهِ
و المـــؤمنون فأينَ عزّ خُشوعهـــم
و تلاوةُ القـــرآن فـــي محـــرابهِ ؟!

www.nidaulhind.com

يا أمة الإسلام ! مـالك غبت في
لهـو و بين طعامـه و شرابـه
أيـن الجماهير الـتي دوت حنـا
جرهـا لـه غضبا ؟ فيـا لغضابـه
أين الدعـاة ؟! و كل داع عزمه
خطب تطـول فيا لطول خطابه !
أين "العزائم" فـي الديار وعهدهم
أن ينهضـوا لضـرابه و غلابـه
كسروا السيوف وحطموا أرماحهم
و عدوهم متمـكـن بحـرابـه
نزلـوا إلى الميدان كل سلاحهم
حلـو "البيان" و رقة "بعتابـه"
و المسجـد الأقصى يئن وساحه
مـا بين مخلب ثعلب أو نابـه
حـرقـوا منابره فكانت صيحة
طويت علـى هـون وذل مصابه
فتحـوا بـه نفقا تطـول دروبه
و تغيب قصته علـى أسرابـه

* * *

يـا أمة الإسلام ! دونك ساحة
فـوارة بـدم ودفـق عبابـه
و أمامك الزحف المروع للعدا
ليل تهيج بـه الوحوش بغابه
خـوضي ملاحمها بنهج محمد
صلـى عليه الله ، أو بكتـابه

• • •